



منذ بداية الثورة السورية وموقف الإدارة الأمريكية يكتنفه الغموض، ولا أدلّ على ذلك من التصريحات الباردة التي كان يطلقها البيت الأبيض بين الفترة والأخرى عن ضرورة تتحي بشار الأسد عن السلطة. إلا أنّ موقف الإدارة الأمريكية اتضح أكثر عندما وضعت جبهة النصرة على قائمة الإرهاب في الوقت الذي كانت هذه الجبهة تقاتل عدوا واحدا هو بشار الأسد وزمرته، وتقف إلى جانب الشعب الذي أحبّها ورأى فيها الأخلاق الإسلامية والنصرة والمؤازرة.

كانت تصريحات كيري التي لم تدع مجالا للشك في موقف الإدارة الأمريكية التي افترضت أنّ المعارضة السورية على استعداد للجلوس إلى طاولة واحدة مع سفاح الشعب وجزاره بشار الأسد، في سابقة لم يعرف لها التاريخ مثيلا حيث أثنا لم نكن نعتقد أنّ الإنسان السوري وصل إلى هذه الدرجة من الامتهان، وعدم المبالاة، وعدم تقدير لإنسانيته في نظر هذه الإدارة التي ادعت حمايتها لحقوق الإنسان، بينما كنا نراها تدوس على هذه الحقوق في العراق، وأفغانستان، وسوريا، وفلسطين وغيرها، وفي كلّ بقعة من بقاع الإسلام.

وهاهي أمريكا اليوم تعلن عن عزمها ضرب الكتائب الإسلامية {التي أصبحت بالجملة بعد أن كانت جبهة النصرة لوحدها} وذلك عن طريق طائرات بلا طيارين.

و هنا لا بد أن نقول لأمريكا بعد أن أسفرت عن وجهها الحقيقي:

ألم ترصد أقمارك الصناعية المنتشرة فوق الأراضي السورية جنود حزب اللات وهم يتسللون إلى الأراضي السورية، ويفاتلون إلى جانب بشار الأسد؟!، أم أنّ أقمارك كانت نائمة بينما أرطال الدبابات والمصفّحات العراقية والإيرانية تجتاز الحدود العراقية لتحمل الجنود الإيرانيين وال العراقيين الذين يريدون القتال إلى جانب بشار الأسد؟!.

أم أنّ أذنيك أصابهما الصمم عن سماع أخبار الخمسين ألفا من الجنود المدربين الذين تعزم إيران إرسالهم إلى سوريا؟!. وهل نستطيع بعد الآن أن نصدق أنه ومنذ البداية كانت هناك قوات أمريكة تقاتل إلى جانب بشار، أو ربما كان هناك مستشارون عسكريون يوجهون قوات نظام الأسد؟!.

وهل نستطيع أن نؤكد أن هناك صفقة ما تمت سرّاً بين أمريكا وإيران كانت سوريا فيها من نصيب إيران؟!. أم أنها الحرب الصليبية بالوكالة، تريد أمريكا فيها تدمير سوريا، ثم إيران؛ ولتعلن بعد هذه الحرب الانتصار، وانتهاء الحروب الصليبية؟!.

إنّ ما تفعله أمريكا اليوم لن يزيد الكتائب المقاتلة، والثوار السوريين إلّا إصراراً، ولن تزيدوها إلّا تلاحمها مع هذا الشعب الصابر، ولن تزيد الجيش الحر إلّا تشبعها بالوحدة التي ستدفع إلى المزيد من الانتصارات بإذن الله، واضعفين نصب أعينهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم {لن يغلب اثنا عشر ألفاً من قلة}. فلنتوجه إلى الله، ولنتوكل عليه، ولنعلم أن النصر مع الصبر.

المصادر: